

الشفاعة يوم القيامة

المسلم يؤمن بشفاعة الرسول للمؤمنين حتى ينقذهم الله - عز وجل - من صعوبة هذا الموقف. وتلك هي الشفاعة الكبرى. وهي أعظم الشفاعات وهي المقام المحمود لنبينا محمد قال تعالى: (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) فبعدما يذهب الناس إلى الأنبياء طلباً للشفاعة. يحيلهم كل نبي إلى من بعده. حتى يأتوا إلى الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (فيسجد تحت العرش. ويشفع عند الله لعباد الله المؤمنين) قال إن الشمس تدنو يوم القيامة. حتى يبلغ العرق نصف الأذن. فبينما هم كذلك. استغاثوا بآدم. فيقول: لست بصاحب ذلك. ثم موسى فيقول كذلك. ثم محمد فيشفع ليقضي بين الخلق. فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم والمسلم يؤمن أن الشفاعة تكون للأنبياء والعلماء والشهداء. قال (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء. ثم العلماء. ثم الشهداء) . وهذه الشفاعات لا تكون إلا لمن أذن الله - عز وجل - له. قال تعالى: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا). وقال (عن ثواب الشهيد (يعفر له في أول دفعة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويروّج حورعين ويشفع في سبعين من أهل بيته) والمسلم يؤمن بأن العمل الصالح يشفع لصاحبه مثل الصيام وقراءة القرآن. قال (القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات. فشفعني فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. فيشفعان)

رد المظالم

يوم القيامة هو يوم القصاص. وفيه تُرد الحقوق إلى أصحابها. فيأخذ الله من الظالم للمظلوم حقه. فيأخذ من حسنات الظالم ويبضعها في حسنات المظلوم. وإن لم يكن له حسنات: أخذ من سيئات المظلوم. فتوضع على سيئات الظالم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منها. فإنه ليس ثم (هناك) دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته. فإن لم يكن له حسنات. أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه) . وقال (يخلص المؤمنون من النار. فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار. فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا. حتى إذا هذبوا ونقوا. أُن لهم في دخول الجنة. فالذي

نفس محمد بيده. لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة. منه بمنزله الذي كان في الدنيا) .

الكرم

الكرم يطلق على كل ما يحمده من أنواع الخير والشرف والجود والعطاء والإنفاق. وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكرم الناس؟ قال: (أتقاهم لله). قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: (فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) . فالرسول صلى الله عليه وسلم وصف يوسف -عليه السلام- بالكرم لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الأخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين. وهو نبي ابن نبي ابن نبي.

كرم الله سبحانه وتعالى

من صفات الله - سبحانه - أنه الكرم. وهو الكثير الخير. الجواد المعطي الذي لا ينهد عطاؤه. كرم النبي صلى الله عليه وسلم: كان النبي صلى الله عليه وسلم أكرم الناس شرفاً ونسباً. وأجود الناس وأكرمهم في العطاء والإنفاق. فقد أتاه رجل يطلب منه مالا. فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم غنماً بين جبلين. فأخذها كلها. ورجع إلى قومه. وقال لهم: أسلموا. فإن محمداً صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. كما تروي عنه السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنهم ذبحوا شاة. ثم وزعوها على الفقراء: فسأل النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة: (ما بقي منها؟) فقالت: ما بقي إلا كتفها: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بقي كلها غير كتفها) . أي أن ما يتصدق به الإنسان في سبيل الله هو الذي يبقى يوم القيامة. ولا يفنى إلا ما استعمله في هذه الدنيا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما نقص مال عبد من صدقة)

جزاء البخل

ذم الله البخل من خلال آيات القرآن. وحذرنا منه. فقال عز وجل: (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير). آل عمران: 75. وقال تعالى: (والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً) . وجعل الله عاقبة المنفقين الفوز والفلاح: حيث قال: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) . والبخل يرتد على صاحبه. فلا يذوق راحة أبداً. يقول الله تعالى: (ومن يبخل فإنما يبخل عن



نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من البخل في دعائه. فيقول: (اللهم إني أعوذ بك من البخل. وأعوذ بك من الجبن. وأعوذ بك أن أزد إلى أزدل العمر). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ثلاث مهلكات: هوى متبع. وشح (بخل) مطع. وإعجاب المرء بنفسه) . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (واتقوا الشح: فإن الشح أهلك من كان قبلكم.. حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) .

آداب العمل

ذات يوم ذهب رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسأله أن يعطيه شيئاً من المال أو الطعام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أما في بيتك شيء؟). قال الرجل: بلى. جلس (كساء) تلبس بفضله ونبسبب بعضه. وقعب

عزة الله

الله - سبحانه - هو العزيز الحكيم. يعطي العزة من يشاء ومنعها ممن يشاء. (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) وقال تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)

(إناء) نشرب فيه من الماء: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أتنتني بهما). فأتاه الرجل بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده. وقال: (من يشتري هذين؟) قال رجل: أنا أخذتهما بدرهم. قال صلى الله عليه وسلم: (من يزيد علي درهم؟) قالها مرتين أو ثلاثاً. فقال رجل: أنا أخذتهما بدرهمين. فأعطاهما إياه. وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري. وقال له: (أشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك. واشتر بالآخر قدوماً فأتني به). فأتاه به. فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده. ثم قال للرجل: (اذهب فاحتطب وبع. ولا أرينك خمسة عشر يوماً). فذهب الرجل يحتطب ويبيع. فجاء وقد أصاب عشرة دراهم. فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة (علامة) في وجهك يوم القيامة. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع (شديد) أو لذي غرم مفظع (دين شديد) أو لذي دم مोजع).

إتقان العمل

المسلم يتقن عمله ويحسنه قدر المستطاع. قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء. فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح. وليحد أحدكم شفرته: فليرح ذبيحته).

التواضع

الكبر في الأمور كلها مذموم. وقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) . فليتواضع كل رءوسه. وليتعاون كل مرعوس مع رئيسه. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة: فقد كان يعاون أصحابه فيما يقومون به من عمل. ويساعد أهله في تواضع عظيم.

عدم الانشغال بعمل الدنيا عن العبادة والطاعة

المسلم يعمل لكي يحصل على الكسب الطيب له ولأسرته. وهو عندما يعمل يكون واثقاً من تحقيق أمر الله: إذ يقول: (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) وإذا كان العمل لاكتساب الرزق وإعفاف النفس عن المسألة عبادة في حد ذاته. فإن ذلك لا يشغلنا عن طاعة الله فيما أمرنا به من سائر العبادات.